ملخص رسالة ماجستير

بعنوان

نظم تكوين معلم رياض الأطفال في مصر في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة (دراسة تحليلية مقارنة)

إعداد

الباحث/ حسام سمير عمر إبراهيم

باحث تربوي ومسئول وحدة جودة التربية

مشروع الطفولة المبكرة

وزارة التربية والتعليم

إشراف

أ.د / جابر محمود طلبة

أستاذ ورئيس قسم رياض الأطفال

كلية التربية – جامعة المنصورة

مدير مركز رعاية وتنمية الطفولة

د / أمل معوض الهجرسي

مدرس أصول التربية

كلية التربية – جامعة المنصورة

(٢٠٠٤)

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٤) – المجلد (١) – ٢٠٠٦م

نظم تكوين معلم رياض الأطفال في مصر
في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة
(دراسة تحليلية مقارنة)

الباحث/ حسام سمير عمر إبراهيم
باحث تربوي ومسئول وحدة جودة التربية
مشروع الطفولة المبكرة – وزارة التربية والتعليم

مقدمة:

تؤكد الاتجاهات العالمية المعاصرة على أهمية رفع مكانة معلمة رياض الأطفال وتطالب بأن يتم تكوينها تربوياً وثقافياً وأكاديمياً على المستوى الجامعي، وبالتالي فإن تنوع مصادر تكوينها يعد تناقضاً في الشكل أكثر منه تناقضاً في المضمون، فنحن لا نجد مثلاً تنوعاً في تكوين الطبيب أو المحامى أو الصيدلي مثلما نجده في تكوين معلمة رياض الأطفال، فنجد أقسام وشُعب رياض الأطفال بكليات التربية وأيضاً كليتي رياض الأطفال بالقاهرة والإسكندرية، الأمر الذي يُخشى منه انعكاس فلسفة واهتمام نوعية هذه الكليات على مستوى وكفاية خريجاتها.

ويعتبر التنوع في مصادر تكوين معلمة رياض الأطفال في مصر أحد التحديات الحالية التي تواجه متطلبات التغير في مهنة تربية الطفل في الواقع المعاصر، الأمر الذي يؤدى إلى اختلاف المهارات التربوية اللازمة لهذه المعلمة للقيام بمسئولياتها وأدوارها الوظيفية تجاه مهنة تربية الطفل.

على أن هذه النوعيات المختلفة من خريجات – أو معلمات – رياض الأطفال يعملن في مجال واحد بما يحملنه من توجهات فكرية متباينة، الأمر الذي قد يؤدى إلى تباين الرؤى لدى معلمات رياض الأطفال حول معنى العملية التربوية الموجهة للطفل، واختلاف رؤيتهن للعمل التربوي في كليته وفى علاقته بمظاهر ومطالب نمو الأطفال، إضافة إلى معاناتهن لأنواع متعددة من الصراع بين النظرية والتطبيق في ممارسات الواقع الإجرائي الذي قد يصل إلى حد التناقض في عمل تربوي الأصل فيه التوافق والتكامل والانسجام.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة الحالية في سياق الفقرة التالية:

تتنوع مؤسسات تكوين معلمة رياض الأطفال في مصر، فنجد شُعب وأقسام رياض الأطفال بكليات التربية وكذلك كليتي رياض الأطفال بالقاهرة والإسكندرية، ويصحب هذا التنوع اختلاف في برامج تكوين معلمة رياض الأطفال، فكلٌ يسير على لائحة تختلف عن الأخرى في محتواها، ويمثل هذا التنوع والاختلاف مشكلة في حد ذاته، لأنه قد يجعل من تكوين معلمة رياض الأطفال عملاً يسير في اتجاهات متباينة بدلاً من أن يسير في نفس الاتجاه، فوحدة الاتجاه الذي يسمح بالتنوع في تكوين معلمة رياض الأطفال هو أحد العوامل الحيوية المساهمة في تدعيم مهنة تربية الطفل في الحاضر والمستقبل.

وفى ضوء ما سبق حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :

ما أهم معالم فلسفة تكوين معلمة رياض الأطفال في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة؟

ما أهم ملامح الوضع الحالي لتكوين معلمة رياض الأطفال في كليات التربية وكليتي رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية؟

ما أهم المعوقات التي تحول دون إسهام برامج تكوين معلمة رياض الأطفال في تمكين المعلمة من أدائها لأدوارها الوظيفية بكفاءة وفعالية؟

ما سبل تطوير نظم تكوين معلمة رياض الأطفال في مصر في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، بما يمكن المعلمة من القيام بوظائفها التربوية تجاه تربية الطفل؟

أهداف الدراسة :

تعددت الأهداف البحثية لهذه الدراسة لتشمل:

(١) الوقوف على أهم ملامح فلسفة تكوين معلمة رياض الأطفال في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة.

(٢) تحديد أهم الفروق البينية بين برامج تكوين معلمة رياض الأطفال في كل من كليات التربية وكليتي رياض الأطفال في مصر.

(٣) تحليل أهم المعوقات التي تحول دون إسهام برامج تكوين معلمة رياض الأطفال في تمكين المعلمة من أدائها لأدوارها الوظيفية بكفاءة وفعالية.

(٤) وضع تصور مقترح لتكوين معلمة رياض الأطفال بما يحقق الوحدة مع التنوع من ناحية، وبما يحقق متطلبات تربية الطفل في رياض الأطفال من ناحية أخرى.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة (المنهج الوصفي التحليلي) لوصف واقع تكوين معلمة رياض الأطفال في مصر وكذا تحليل البيانات والمعلومات، بهدف التعرف على نواحي القوة ونواحي الضعف فيه.

كما قامت الدراسة باستخدام (المنهج المقارن) لدراسة برامج تكوين معلمة رياض الأطفال في شعب وأقسام رياض الأطفال بكليات التربية من ناحية وكليتي رياض الأطفال من ناحية أخرى، وذلك في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وألمانيا واليابان بهدف تدعيم التصور المقترح.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

(١) استبانة موجهة: للسادة أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وكليتي رياض الأطفال.

(٢) استبانة موجهة: لخريجات رياض الأطفال بكليات التربية وكليتي رياض الأطفال.

(٣) مقابلة موجهة: لخريجات رياض الأطفال بكليات التربية وكليتي رياض الأطفال.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة من خلال الدراستين التنظيرية والميدانية إلى تصور مقترح لتكوين معلمة رياض الأطفال، وقد اشتمل هذا التصورعلى تسعة محاور هي:

أولاً: فلسفة التكوين:

١- فلسفة التكوين ينبغي أن تكون نابعة من فلسفة المجتمع المصري مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات المحلية والعالمية المتعددة.

٢- ضـــرورة توحيد الرؤى الفكرية الحاكمة لتكوين معلمة رياض الأطفال بما يحقق التنوع التخصصي.

٣- جذب أفضل العناصر البشرية التي يمكن أن تتوافر فيها معظم السمات الشخصـــية والانفعالية والأخلاقية التي تتناسب مع متطلبات العمل مع الأطفال.

ثانياً: أهداف التكوين:

١- إكســـاب معلمـــة ريـــاض الأطفال الأسس العامة التي يقوم عليها مواقف التعلم برياض الأطفال لزيادة فاعليتها وتحقيق أهدافها.

٢- تنمـــية قدرة معلمة رياض الأطفال على اختيار أفضل طرق التعلم بما يتناسب مع قدرات واستعدادات طفل ما قبل المدرسة في المواقف التربوية المختلفة.

٣- إكســـاب معلمـــة ريـــاض الأطفال القدرة على تصميم وإنتاج واستخدام الموارد بأشكالها المختلفة.

ثالثاً: سياسة القبول:

١- ضرورة اجتياز الطالبة المعلمة لمجموعة من اختبارات القبول بنجاح، وهى:

- اختبار تحريري وآخر شفوي في المعلومات العامة والخاصة.
- اختبار مقياس الاتجاه نحو مهنة تربية الطفل.
- اختبارات مهنية في المجالات الفنية، والموسيقية، والحركية.

٢- الكشف الطبي الفعلي للتأكد من خلو الطالبة من بعض العيوب الجسمية مثل: (البدانة – عمى الألوان – بعض الأمراض الجلدية...)

٣- قبول الطلاب الذكور بجانب الإناث بنسبة لا تتعدى (١٠ %) من الطلاب المتقدمين، حيث أن القانون لا يمنع ذلك.

رابعاً: برنامج التكوين:

♣ بالنسبة للتكوين المهني التربوي:

- مواكبة الاتجاهات العالمية المعاصرة و المتمثلة في تكثيف المقررات التربوية (مواد نظرية – تربية عملية)، بحيث تحتل المرتبة الأولى في الخطط الدراسية.
- الاهتمام بالتدريب الميداني بحيث يبتعد عن الطابع الشكلي.
- ضرورة تطبيق نظام الامتياز في شعب وأقسام رياض الأطفال بكليات التربية.

♣ بالنسبة للتكوين الأكاديمي:

- مواكبة الاتجاهات العالمية المتبعة في نظام التكوين، بحيث تأتى النسبة المئوية المواد الأكاديمية في المرتبة الثانية بعد المقررات التربوية.
- توحيد الخطط الدراسية (المناهج) لهذا الجانب على مستوى مؤسسات التكوين، ويمكن الاستفادة من خطط الدراسة بكليتي رياض الأطفال وكلية التربية بحلوان وكلية التربية بالمنيا، بحيث يمكن دمجهم مع تقليل عدد ساعات كل مادة لكي تتواكب مع المستويات العالمية، وكذا إضافة بعض المقررات الأخرى التي تتناسب مع أطفال الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية.

♣ بالنسبة للتكوين الثقافي:

- الاهتمام بزيادة المواد الثقافية العامة من خلال إضافة بعض المقررات والمتمثلة في تدريس اللغة الإنجليزية لكل الفرق الدراسية، وكذلك اللغة العربية والدراسات الدينية والحاسب الآلي، بالإضافة إلى تدريس بعض المواد الثقافية الأخرى كالتاريخ والجغرافيا والعلوم العامة في الفرقتين الأولى والثانية.

■ أن يأتـــي الجانب الثقافي للتكوين في المرتبة الثالثة بعد كل من الجانبين التربوي والأكاديمي ومكملاً لهما في عملية التكوين.

خامساً: طرق التدريس:

١- ضـــرورة تدريـــس المقـــررات الدراســـية مـــن خلال الطرق المتنوعة التالية: (المحاضـــرة – المناقشة – الاكتشاف – طريقة المشروع – التعليم المبرمج – العـــروض العملـــية – الموديـــول – حل المشكلات – التعلم التعاوني – الألعاب التعليمية).

٢- المزج بين أكثر من طريقة في تدريس المقررات الدراسية.

٣- اســـتخدام أعضـــاء هيـــئة الـــتدريس ومعاونوهم للوسائل المعينة ومنها: (أفلام الفيديو – الحاسب الآلي – الزيارات الميدانية...وغيرها).

سادساً: الأدوات والوسائل:

١- توفير معامل لتكنولوجيا التعليم لرفع مستوى التدريس بهذه المؤسسات، وتشمل هـــذه المعامل: (الحقائب متعددة الوسائط – الدروس المبرمجة على الحاسب الآلي – التعليم عن بعد... وغيرها).

٢- توفـــير ورش العمـــل لتـــتعلم من خلالها الطالبات كيفية إعداد الوسائل التعليمية من خامات البيئة المتوفرة وبأقل تكلفة.

٣- توفـــير معامل للتعليم المصغر تتدرب فيها الطالبات على جميع مهارات التعلم.

سابعاً: التربية العملية:

١- ضرورة أن تبدأ التربية العملية منذ السنة الأولى لالتحاق الطالبة بالكلية، بحيث يقتصر ذلك على المشاهدة فقط وجمع الملاحظات وتسجيلها.

٢- أن تـــبدأ الممارســـة الفعلـــية للتدريـــب الميداني للطالبات بشعب وأقسام رياض الأطفال من السنة الثانية.

٣- أن يُسند الإشراف الداخلي على التربية العملية لأعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تربية الطفل، ويُسند الإشراف الخارجي للموجهين المتخصصين في هذا المجال والذين لديهم خبرة.

ثامناً: التقويم:

١- أن يتيح النظام بدائل متعددة لتقويم الطالبة، مثل الاختبارات الشفهية والموضوعية والأسئلة القصيرة والامتحانات الدورية، مع توزيعها على مدار الفصلين الدراسيين.

٢- أن يشارك في عملية التقويم جميع الأطراف التي لها صلة بتكوين معلمة رياض الأطفال مثل واضعي سياسة تكوين معلمة هذه المرحلة، وكذا مخططي برامجها، بالإضافة للقائمين على تنفيذ هذا البرامج.

٣- أن يتم استخدام تقنيات حديثة في عملية التقويم، وزيادة الاهتمام بفرص التعلم الذاتي في تكوين المعلمة، مع توفير الأجهزة والمواد التعليمية وتوفير الكتب والمصادر والدورات العلمية اللازمة.

تاسعاً: التدريب أثناء الخدمة:

١- ضرورة الأخذ بنظام تدريب معلمات رياض الأطفال عن بُعد، باعتباره أحد الاتجاهات الحديثة في مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلمة أثناء الخدمة.

٢- عقد دورات تجديدية لمعلمات رياض الأطفال لمدة ثلاثة أسابيع كل عام، لمسايرة التطورات التربوية الحديثة.

٣- التدريب على اكتشاف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وإعداد برامج ملاءمة لقدراتهم، وكذا تدريب المعلمة على دمجهم مع الأطفال العاديين.

٤- ضرورة تنويع البرامج وتعددها ما بين طويلة المدى وقصيرة المدى وبرامج دراسية بالجامعة.

٥- استخدام البث المباشر للأقمار الصناعية وتخصيص قناة تليفزيونية لبث برامج تدريب معلمة رياض الأطفال.